Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 4- December 2023 المجلد ٢٠- العدد ٤ – كانون الأول ٢٠٢٣

Factors that paved the way for the entry of missionaries into Syria and Lebanon (1840-1860)

Dr. Munir Owaied Mohsen
General Directorate of Education in Salaheldine

Email:
Muner15464@gmail.com

ORCID: 0000-0000-0000-0000

10.37653/juah.2023.181664

Submitted: 15/01/2023
Accepted: 28/05/2023
Published: 15/12/2023

Keywords:
missionaries
Syria
Lebanon

Abstract:

Syria and Lebanon are considered a prominent and important point in the field of the work of European missionaries in the European homeland because of the presence of a suitable ground for consolidating the influence and work of these missions in the presence of multiple Christian sects, including Catholics, Protestants, and Orthodox, as foreign countries hid under the cover of religion and demanded the right to protect these sects in order to achieve their political and economic goals. Also, in light of the weakness of the Ottoman Empire, which was exploited by foreign countries to consolidate their influence, and based on that, Syria and Lebanon became regions competing with foreign countries to extend their control and influence.

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العوامل التي مهدت دخول الارساليات التبشيرية الى سورية ولبنان(١٨٤٠-١٨٦٠)

م.د. منير عويد محسن
المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص:

تعد سورية ولبنان نقطة بارزه ومهمة في مجال عمل الارساليات التبشيرية الاوربية في الوطن العربي بسبب وجود أرضية مناسبة لترسيخ نفوذ وعمل تلك الارساليات بوجود الطوائف المسيحية المتعددة من كاثوليك وبروتستانت وأرثدوكس، اذ تخفت الدول الأجنبية تحت غطاء الدين وطالبت بحق حماية تلك الطوائف وصولا إلى اهدافهم السياسية والاقتصادية، كذلك في ظل ضعف الدولة العثمانية التي استغلته الدول الاجنبية لترسيخ نفوذها، وانطلاقا من ذلك أصبحت سورية ولبنان منطقتي تنافس من قبل الدول الأجنبية في بسط سيطرتها ونفوذها.

الكلمات المفتاحية

الارساليات التبشيرية، سورية، لبنان

المقدمة:

كان لسورية ولبنان مكانة هامة بفضل المميزات التي انفردتا بها من حيث خيراتهما الاقتصادية وموقعهما الاستراتيجي وتركيبتهما السكانية المتنوعة وغير ذلك ما جعلتهما محط اهتمام الدول الأجنبية، ولذلك اصبح سورية ولبنان نقطة بارزة ومهمة في مجال النشاط التبشيري خاصة بوجود الأرضية الخصبة فيهما من خلال تواجد الطوائف المسيحية المتعددة من كاثوليك وبروتستانت وأرثدوكس، اذ استغلت الدول الأجنبية ذلك وتسترت تحت غطاء الدين وادعائهم بحق حماية تلك الطوائف وصولا إلى اهدافهم السياسية والاقتصادية مستغلين ضعف الدول العثمانية وتدهور أوضاعها.

جاء اختيار الموضوع للمدة ما بين (١٨٤٠-١٨٦٠) لتسليط الضوء على العوامل التي مهدت دخول الارساليات التبشيرية الى سورية ولبنان، إذ مثل عام ١٨٤٠ تسلم الامير بشير الثالث حكم الإمارة الشهابية بعد سقوط الأمير بشير الثاني في ذلك العام، إذ عاد الأمراء الدروز الذين كانوا منفيين خارج لبنان، وطلبوا من الأمير الجديد أعادة أراضيهم التي سُلبت أثناء الحرب، فكان رد الأمير بشير الثالث قاسي لهم وهذا ما كان السبب في اندلاع الحرب الطائفية الثانية ١٨٤٠-١٨٤١ بين الموارنة والدروز، والتي توقفت بعض الوقت ثم عادت من جديد عام ١٨٤٢، وكانت السبب في تدخل الدول الأجنبية في شؤون جبل لبنان

وحماية الموارنة، فيما كانت مدة توقف الدراسة عن العام ١٨٦٠، عندما طلب نابليون الثالث ملك فرنسا من الدول الأوروبية الكبرى عقد مؤتمر لبحث الوضع بسوريا ولبنان في ٣ آب ١٨٦٠ بباريس، إذ ضم ذلك المؤتمر كل من (فرنسا وبريطانيا وبروسيا وروسيا والنمسا ومندوب عن الدولة العثمانية)، وتقرر في المؤتمر توجيه حملة عسكرية أوروبية لمناصرة الموارنة، وبذلك حققت تلك الحملة أهدافها، بعدما حصلت فرنسا على الوصاية على جبل لبنان، الامر الذي شجع الإرساليات اليسوعية في سوريا ولبنان الى فتح المدارس ونشر التعليم بين ابناء الطائفة المارونية.

تناول البحث العوامل الأساسية التي مهدت لترسيخ عمل ونفوذ الارساليات التبشيرية في سورية ولبنان وتمثلت بشكل خاص بوجود الطوائف المسيحية المتعددة وباستفادة الدول الأجنبية لنظام الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية.

استخدم الباحث عدداً من المصادر أغنت موضوع البحث وكان أبرزها كتاب (التنصير الأمريكي في بلاد الشام ١٨٣٤-١٩١٤) للباحث (عبد الرازق عبد الرازق عيسى)، الذي اعتمد للتعريف بالطوائف المسيحية في سورية ولبنان، لاسيما بعد ان شهدت اوربا تقدما علميا وثقافيا واسعا مما دفع مسيحيوا سوريا ولبنان لفتح قنوات الاتصال معها والتأثر بها محاولة منهم ليصبحوا الوسيط بين الطرفين لبداية حركة اليقظة العربية، كذلك كتاب (المسيحيون السوريون خلال ألفي عام) للباحث (سمير عبده)، الذ بين الدور الذ لعبته الطوائف المسيحية في سوريا ولبنان في نشر تعاليم الدين المسيحي في مدارسهم الخاصة، عن طريق نشر العقائد والأفكار الخاصة بذلك الدين والدخول فيه، بعدما حصلت تلك الطوائف على الدعم والمؤازرة من قبل الدول الأجنبية، كما تناول كتاب (تاريخ لبنان الحديث) للباحث (كمال الصليبي)، توسع الموارنة في الأراضي اللبنانية التي كانت تحت حكم الأمراء، بعد ان توطدت علاقتهم مع فرنسا بعد إعلان لويس الرابع عشر ملك فرنسا عام ١٦٤٩ حماية الموارنة في سوريا ولبنان.

قامت الارساليات التبشيرية بالدين المسيحي بدور كبير في سورية ولبنان منذ القدم، وعملت على نشر تعاليم الدين المسيحي عن طريق نشر أفكارها من خلال فتح المدارس ونشر المطبوعات، كذلك من خلال تقديم الخدمات الصحية والعناية بشؤون المرأة وغيرها من الطرق. والحقيقة ان هناك عاملين أساسيين كانا وراء نجاح تلك الارساليات في التوغل في سورية ولبنان والمباشرة بأعمالها التبشيرية كان أبرزها وجود الطوائف المسيحية بكثرة الى

جانب نظام الامتيازات الاجنبية الممنوح من قبل الدولة العثمانية الى الدول الاوربية.

أولاً: الطوائف المسيحية في سوريا ولبنان:

يعد لبنان من اول البلدان العربية التي عرف الديانة المسيحية بعد فلسطين، اذ قام السيد المسيح(عليه السلام) بزيارة مدينتي صور وصيدا بنفسه، بعد ان تكرر اسم هاتين المدينتين مرات عديدة في الانجيل، وعلى أثر ذلك انتقل طلاب المسيح (عليه السلام) من فلسطين الى ارجاء لبنان وسوريا لنشر الدين المسيحي[١].

شهدت اوربا تقدما علميا وثقافيا واسعا مما دفع مسيحيوا سوريا ولبنان لفتح قنوات الاتصال معها والتأثر بها محاولة منهم ليصبحوا الوسيط بين الطرفين لبداية حركة اليقظة العربية [٢].

أزداد اهتمام الدول الأجنبية بالطوائف المسيحية في سوريا ولبنان من أجل إيجاد مبرر للتدخل في شؤونهم الداخلية من خلال قيام فرنسا بحماية طائفة المسيح الكاثوليك، وقيام روسيا بحماية رعاياها من الارثدوكس، أما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فقد حصلتا على اعتراف من الدولة العثمانية بحق حماية المسيحيون البروتستانت[٣].

كان للطوائف المسيحية في سوريا ولبنان دور مهم في نشر تعاليم الدين المسيحي في مدارسهم الخاصة، عن طريق نشر العقائد والأفكار الخاصة بذلك الدين والدخول فيه، وحصلت تلك الطوائف على الدعم والمؤازرة من قبل الدول الأجنبية، ونتج عن ذلك انقسام تلك الطوائف إلى عدد من الاقسام[٤]:

- **الكاثوليك**

تعد الطائفة الكاثوليكية في سوريا ولبنان من أكبر الطوائف المسيحية عدداً والتي تضم العديد من الطوائف المختلفة والتي حظيت بدعم ومساندة فرنسا[٥]، وتعود نشأت تلك الطائفة إلى ما يعرف بالانشقاق الأكبر الذي حصل في القرن الحادي عشر بين روما

---

[١] ميشال غريب، الطائفة الإقطاعية في لبنان، ط٢، (بيروت، ١٩٦٤)، ١٤.

[٢] عبد الرازق عبد الرازق عيسى، التنصير الأمريكي في بلاد الشام ١٨٣٤-١٩١٤، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥)، ٤٤.

[٣] المصدر نفسه، ٤٤-٤٥.

[٤] سمير عبده، المسيحيون السوريون خلال ألفي عام، (دمشق، منشورات دار علاء الدين، ٢٠٠٠)، ٦١.

[٥] عبد الرازق عبد الرازق عيسى ، المصدر السابق، ٤٥.

والقسطنطينية وصارت تعرف بالكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الارثدوكسية[٦]، اذ انقسمت الطائفة الكاثوليكية إلى طوائف عديدة تمثلت بما يلي:

١. **الموارنة:** تعد من أبرز الطوائف الكاثوليكية في سوريا ولبنان، وتعددت الآراء حول أصل ونشأت أتباعها، إذ يرى البعض أن الموارنة جاؤوا إلى سوريا ولبنان من بلاد الرافدين وفلسطين[٧]، ويرى البعض الاخر أنهم من أصل جنوبي أكثر مما هم من أصل شرقي[٨]، وفريق اخر يرى أنهم ظهروا في القرن السادس الميلادي في مدن حماة وقفرين وأقاسيا، وجاءت تسميتهم نسبة الى مارون[٩] الذي يقال أنه ولد في بلاد الرافدين[١٠]، وكان يطلق على مسيحيو سوريا السريان[١١]، والذين أسسوا رهبانية مار مارون في سوريا على ضفاف نهر العاصي، ودخل الكثير من السوريين في الطائفة المارونية وانتقل قسم منهم إلى جبل لبنان وعاشوا فيه على شكل جماعات حتى القرن السابع الميلادي، عندما أعلن يوحنا

---

[٦] عبده، المسيحيون السوريون،٦٢.

[٧] الأب بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى مار يوحنا ٣٢٥-٧٠٠، (بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٠)، ٢١٠/١.

[٨] المصدر نفسه.

[٩] القديس مارون أو مار مارون كما هو شائع راهب وكاهن، ولد في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي شمال سوريا، ويعد واحدًا من أشهر الشخصيات السوريّة السريانية الكنسية لكونه يرتبط مع الكنيسة السريانية الأنطاكية المارونية التي تعتبره مؤسسًا وأبًا، كلمة مارون في اللغة السريانية تصغير للفظة (مار) التي تعني السيّد، وهي تصغير عن لفظة (موران) والتي تعني (سيد السادة أو السيد الأكبر) ، لا يوجد اليوم سيرة مفصلة أو سجل دقيق عن حياته ونشاطاته، هناك أيضًا من يشير إلى أن مار مارون كان المسؤول الأول عن نشر المسيحية في شمال سوريا، اشارة اغلب المصادر لوفاته في عام ٤١٠،للتفاصيل ينظر: متي موسى، الموارنة في التاريخ، ط ٢، (دمشق، دار قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ٤٤.

[١٠] أميره جبر، الرحالة الفرنسيين في موطن الأرز دراسات وانطباعات عبر القرن التاسع عشر ١٧٩٨-١٩١٨،(بيروت، ١٩٩٣)، ١٣٧.

[١١] يطلق هذا الاسم على جميع مسيحيو البلاد الواسعة الواقعة في المشرق العربي بعد انشقاق أعداد كبيرة من المسيحيين من كنيسة الروم، وأُطلق عليهم أسماء مختلفة تميز معتقداتهم الخاصة من سواها، أو زعيم الطائفة التي ينتمون إليها، المصدر نفسه، ١٣٧.

مارون[١٢]، عام ٦٦٧م مذهبه الجديد الذي يتضمن أن المسيح ذو طبيعتين، طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت في شخصهِ وأن المسيح ذو مشيئة واحدة هي مشيئة الله، وأن مذهب يوحنا مارون لم يقبل به البطارقة وعليه فقد عقد مجمع القسطنطينية عام ٦٨٠م وحضره عدد كبير من الأساقفة بلغ حوالي مائتان وتسع وثمانون، وقرروا أن المسيح ذو طبيعتين وذو مشيئتين وذلك يتعارض مع ما جاء به يوحنا مارون وقرر مجمع القسطنطينية طرد كل من يعارض رأيهم، وبذلك القرار تم طرد يوحنا مارون ليستقل مع أتباعهِ ويتخذون أسم الطائفة المارونية نسبة إلى مار مارون[١٣].

تمكن يوحنا مارون من جمع الطائفة المارونية في مكان أمين في جبال لبنان، هرباً من ثورات الهرطقة في بلاد الرافدين وأنطاكيا[١٤]، واستطاعوا الحصول على نفوذ كبير بين أفراد الشعب في جبل لبنان[١٥]، وبعد استقرارهم في هناك تم تأسيس محاكم خاصة بهم اهتمت باحوالهم الشخصية من قضايا الزواج والطلاق وقضايا الإرث والأوقاف الخاصة والتي يديرها اكليروس ماروني [١٦].

استقل الموارنة بكنيسة خاصة بهم، هي الكنيسة المارونية، وعند قيام الحروب الصليبية اظهر مسيحيو الغرب تعاطفاً واضحاً مع الموارنة لضمهم إلى سلطة البابوية في روما التي اعترف بها رسميا عام ١١٠٨م [١٧]، وتم أنشاء كلية خاصة بهم عام ١٥٨٤م، وميزهم على كثير من الطوائف المسيحية الأخرى التابعة لسلطة البابا في المشرق[١٨].

---

[١٢] هو أول بطريك على المارونية ٦٨٦-٧٠٧، جمع شملهم وأسس لهم الطائفة المارونية، المصدر نفسه، ١٣٧.

[١٣] عبد المنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، (الرياض، مكتبة بعلبك، ٢٠٠٢)، ٢٧٤.

[١٤] بطريك ضو، المصدر السابق، ١٥.

[١٥] اميرة جبر، المصدر السابق ، ١٣٧.

[١٦] عيسى، التنصير الأمريكي ، ٤٧.

[١٧] علي سليمان المقداد، لبنان من الطوائف إلى الطائف، (بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، (د ت)، ٢٣.

[١٨] سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراف هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة، مركز ابن خلدون، ١٩٩٣)، ٥١٦.

استوطن الموارنة في البداية في مناطق جبيل والبترون وبشري، ثم توجهوا جنوباً إلى كسرا بعد طرد المماليك سكانها الأصليين عام ١٣٠٥م، وتوجهت أعداد كبيرة منهم من الشمال ليستقروا في المناطق التي يسكنها الدروز في الجنوب بفضل حماية المعينيين والشهابيين[١٩]، وتوسعوا في باقي الأراضي اللبنانية التي كانت تحت حكم الأمراء، وتوطدت علاقتهم مع فرنسا بعد إعلان لويس الرابع عشر ملك فرنسا عام ١٦٤٩م حماية الموارنة في سوريا ولبنان[٢٠]، واعتبرهم جزء من الأمة الفرنسية، وأكد لويس الخامس عشر ملك فرنسا تلك الحماية عام ١٧٣٧م[٢١].

اندلع صراع بين الموارنة والدروز عام ١٨٢٥م وسميت حرب البشيرين[٢٢]، بعد انضمام الأمير بشير الثاني الشهابي[٢٣] إلى جانب الموارنة ضد الدروز الذين أرادوا طرد الموارنة من مناطق سكناهم بجانب الدروز، وتمكن الموارنة خلال الحرب من تحقيق النصر على الدروز بعد الاستعانة بقوات محمد علي باشا والي مصر[٢٤].

---

[١٩] الشهابيون سلالة حكمت جبل لبنان بعهد العثمانيين وتسلموا الحكم من نسبائهم المعينيين عام ١٦٩٧، وانتهى حكمهم عام ١٨٦١ عند انشاء متصرفية جبل لبنان، وكان الأمير بشير الثاني الشهابي أهم رجالهم. Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago,2014.

[٢٠] كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط١٠، (بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٨)، ٢٠.

[٢١] عبد الرازق عبد الرازق عيسى، المصدر السابق، ٤٩.

[٢٢] وهي معركة بين بشير الثاني حليف محمد علي باشا والي مصر والشيخ بشير جنبلاط بعد تامر الاخير عليه مما دفع بشير الثاني للقيام بحملة عسكرية على أنصار بشير جنبلاط فقام بهدم قصره ومصادرة امواله هذا مادفع جنلاط للقيام بمواجهة جيش بشير الثاني في كانون الثاني ١٨٢٥ وتمكن بشير الثاني من السيطرة على الموقف وهروب جنبلاط مع انصاره الى دمشق وتم اعتقاله من قبل والي دمشق بالاتفاق مع بشير الثاني وتم إعدامه. للتفاصيل ينظر: كمال صليبي، المصدر السابق، ٥٨.

[٢٣] هو أحد أمراء جبل لبنان من آل شهاب، الذين حكموا المنطقة بين عامي (١٦٩٧ – ١٨٤٢)م، يُعتبر أحد أشهر الأمراء في تاريخ لبنان وبلاد الشام عمومًا، وأحد أبرز ولاة المشرق العربي في العصور الحديثة، كما أنه آخر الأمراء الفعليين للبنان، إذ أن الأمير الذي تلاه كان مجرد أمير صوري تمّ تعيينه من قبل العثمانيين على عكس الأمراء السابقين الذين كان أعيان الشعب يختارونهم. الموسوعة العربية العالمية، (الرياض، دار الموسوعة للطباعة والنشر، ١٩٩٦)، ٢٥٤

[٢٤] ياسين سويد، فرنسا والموارنة في لبنان تقارير ومراسلات الحملة العسكرية الفرنسية على سوريا ١٨٦٠–١٨٦١، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٢)، ١٠–١٢.

ظهرت الطائفة المارونية كقوة عسكرية بعد خروج الجيش المصري من سوريا ولبنان عام ١٨٤٠م بعد حصولهم على السلاح من القوات المصرية، ذلك سهل لهم الحصول على امتيازات من الدولة العثمانية، والمساهمة في إدارة شؤون منطقة الجبلين جبل الدروز وجبل لبنان[٢٥].

تسلم الأمير بشير الثالث[٢٦] الإمارة الشهابية بعد سقوط الأمير بشير الثاني عام ١٨٤٠م، وعاد الأمراء الدروز الذين كانوا منفيين خارج لبنان، وطلبوا من الأمير الجديد أعادة أراضيهم التي سُلبت أثناء الحرب، فكان رد الأمير بشير الثالث قاسي لهم وهذا ما كان السبب في اندلاع الحرب الطائفية الثانية ١٨٤٠-١٨٤١ بين الموارنة والدروز، والتي توقفت بعض الوقت ثم عادت من جديد عام ١٨٤٢، وكانت السبب في تدخل الدول الأجنبية في شؤون جبل لبنان وحماية الموارنة، والاتفاق على نظام القائمقاميتين، أي قائمقام يمثل الدروز وقائمقام يمثل الموارنة، وهذا كان أول نظام طائفي ينشأ في لبنان لتقسيم البلاد إلى كيانات وفق الطوائف[٢٧].

سكن قسم من الموارنة في وادي جزين حتى أصبحوا الأغلبية فيها، وأخذت المنطقة طابعاً مسيحياً لكثرتهم فيها، وأنشأت الأديرة والكنائس فيها وسكنوا في العديد من المناطق في سوريا ولبنان[٢٨].

تجددت الحرب الطائفية من جديد بين الدروز والموارنة في المناطق المختلطة في الثلاثون من آب عام ١٨٥٩، من جبل الدرزي وجبل لبنان ، اذ بدأ ببيت مري وجوارها والمتن ودير القمر وعين دارة وجزين، وامتد القتال إلى صيدا وحاصبيا ودمشق التي تعرض المسيحيون فيها إلى مجزرة أثارت مسيحيوا أوروبا عامة وفرنسا خاصة، هذا ما دفع نابليون الثالث ملك فرنسا الطلب من الدول الأوروبية الكبرى عقد مؤتمر لبحث الوضع بسوريا ولبنان

---

[٢٥] عبد الرازق عبد الرازق عيسى، المصدر السابق، ٤٩-٥٠.

[٢٦] تسلم الحكم بعد بشير الثاني ليصبح اميرا على لبنان في الثالث من أيلول عام ١٨٣٥م الذي عين بفرمان خاص من الباب العالي وفي عهده بدأت النعرات الطائفية واشتد التوتر الاجتماعي والطائفي الى حد الازمة وقد عانت البلاد من النزاع والاضطراب كادت تقودها الى الخراب التام وذلك يعود لضعف حكمه وشخصيته. للتفاصيل ينظر: كمال الصليبي، المصدر السابق، ٨٠-٨١.

[٢٧] ياسين سويد، المصدر السابق، ١٥.

[٢٨] أميرة جبر، المصدر السابق، ١٣٩.

في ٣ آب ١٨٦٠ بباريس وضم كل من فرنسا وبريطانيا وبروسيا وروسيا والنمسا ومندوب عن الدولة العثمانية، وتقرر في هذا المؤتمر توجيه حملة عسكرية أوروبية لمناصرة الموارنة وحققت تلك الحملة أهدافها وحصول فرنسا على الوصاية على جبل لبنان[٢٩]، ذلك ما شجع الإرساليات اليسوعية[٣٠] في سوريا ولبنان الى فتح المدارس ونشر التعليم بين ابناء الطائفة المارونية[٣١].

٢. **الروم الكاثوليك:** ينتمي الروم الكاثوليك إلى الطائفة الارثدوكسية وانشقوا منها واعتنقوا المذهب الكاثوليكي، واتخذوا أسمهم القديم الروم بعد حدوث خلافات بين الطرفين وتسلط البطريك الارثدوكسي، وأخذ كل المهام بيدهِ ولم يكن للقساوسة أي دور يذكر، ذلك ما دفعهم على الانفصال وتكوين طائفة الروم الكاثوليك عام ١٧٢٤، التي صارت تابعة إلى بطاركة أنطاكيا[٣٢].

جاء الروم الكاثوليك من دمشق وحمص وحماه وحلب إلى لبنان فراراً من الاضطهاد الذي حل بهم من قبل الروم الارثدوكس في حلب وضواحيها، واستقر قسم منهم في الريف فيما سكنت الأكثرية في مدن الساحل والقرى الجبلية، وعملت في التجارة والحرف[٣٣]، وشكل الروم الكاثوليك طائفة خاصة بهم تم الاعتراف بها من قبل البابا في روما، واعترفت الدولة العثمانية بهم أيضاً في الرابع والعشرين من آذار عام ١٨٣٣، وعين لهم مندوب خاص في الأستانة [٣٤]، وقسم منهم سكن في مدينة حلب، واستقر قسم اخر منهم في صور وصيدا، وتوسعوا في داخل لبنان ليسيطروا على مناطق زحلة ودير القمر والحدث[٣٥].

---

[٢٩] ياسين سويد، المصدر السابق، ٥.

[٣٠] تأسست الجماعة اليسوعية عام ١٥٢٤على يد أحنا سيوسن الاسباني الجنسية بعد جرحه بالحرب بين المسلمين والأسبان في الأندلس، وقام بخدمة الدين المسيحي في ظل الكنسية الكاثوليكية، واعترف البابا بها عام ١٥٤٠، واهتم بالجامعات والمعاهد العليا لنشر التعليم. أحمد شلبي، المسيحية، ط١٠، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨)، ١٩٥.

[٣١] عبد الرازق عبد الزارق عيسى، المصدر السابق، ٥٠.

[٣٢] حمدي الظاهر، سياسة الحكم في لبنان، (القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٧٧)، ٢٥.

[٣٣] كمال الصليبي، المصدر السابق، ٢٤.

[٣٤] عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩)، ٢٠٤.

[٣٥] إسماعيل حقي، لبنان مباحث علمية واجتماعية، ط٣، (بيروت، دار الحد خاطر، ١٩٩٣)، ٢٢٣/١.

لم تكن الأوضاع مستقرة بين الروم الكاثوليك والروم الارثدوكس بسبب الخلافات بينهما، بعد أن كانت الدولة العثمانية تفرض سيطرتها على جبل لبنان وطلبت من الروم الارثدوكس عدم الانضمام إلى جانب الروم الكاثوليك لأن الروم الكاثوليك كان لديهم علاقات مع الدول الأوروبية وأن سياسة الدولة العثمانية قد تغيرت ضد الروم الارثدوكس وتعاطفت مع الروم الكاثوليك[٣٦]. ونهضت تلك الطائفة بعد ان أسست مدرسة الكليريكية في عين تراز عام ١٨١١م، وأخرى في بيروت عام ١٨٦٥م ومدرسة في دمشق عام ١٨٧٥م، وأدى طلابها دوراً فعالاً في بعث النهضة العربية طيلة القرن التاسع عشر [٣٧]، الذين كان لهم دور كبير في الحركة العلمية والثقافية داخل طائفة الروم الكاثوليك[٣٨].

٣. **السريان:** انشق السريان الكاثوليك عن السريان الارثدوكس، واعترفت روما بكنيستهم عام ١٨٩٧، وأصبحوا تابعين الى بطريك انطاكيا[٣٩]، وسكنوا في لبنان هرباً من اضطهاد اليعاقبه، فسكنوا في دير الشرفة عام ١٨٥٢ وكان تحت اطاعة بطاركة انطاكيا نحو عشر أساقفة وشملت سلطتهُ مطرانية حلب ودمشق وأساقفة حمص وحماة، وتعاونوا مع مسيحيوا أوروبا عند قيام الحروب الصليبية التي شنت ضد المسلمين العرب[٤٠].

٤. **الأرمن الكاثوليك:** انشقوا عام ١٧٤٢ عام الأرمن الارثدوكس، وعينوا بطرياك يدير شؤونهم، وأنشأوا أكليريكية في منطقة بزمان في لبنان عام ١٧٤٩، وكانت غايتهم نشر التعليم ونشر الكتب الأرمينية القديمة، ويتركز الأرمن الكاثوليك في سوريا في منطقة الجزيرة السورية ودمشق ولبنان ويترأس تلك الطائفة بطرياك واحد ولها ثلاثة أديرة في الجزيرة السورية وفي دمشق وثمان أديرة في لبنان، وان عدد سكانها يشكل نسبة جيدة في سوريا ولبنان[٤١].

---

[٣٦] عبد الرازق عبد الرازق عيسى، المصدر السابق، ٥١.

[٣٧] كان أبرزهم نصيف اليازجي وإبراهيم اليازجي والشاعر خليل مطران. للتفاصيل ينظر: سمير عبده، المصدر السابق، ٧٥.

[٣٨] المصدر نفسه، ٧٥-٧٦.

[٣٩] علي سليمان المقداد، المصدر السابق، ٢٦.

[٤٠] عبد الرازق عبد الرازق عيسى، المصدر السابق، ٥٤.

[٤١] سمير عبده، المصدر السابق، ٧٦.

٥. **اللاتين الكاثوليك:** هم أعداد قليلة قسم منهم من أصول لبنانية، وأغلبهم من أصول فلسطينية انتقلوا إلى لبنان واستوطنوا فيها، ويتبعون سلطة البابا في روما[٤٢]، وفي عام ١٢١٩ أسسوا الكنيسة اللاتينية الكاثوليكية التابعة لسلطة البابا، وفي سوريا عين نائب رسول لها، الذي يعادل درجة سفير بابوي ومقره في حلب[٤٣].

الارثدوكس

حدث انقسام في الكنيسة الارثدوكسية عام ٤٣١ في مجمع افيوس فانقسمت إلى قسمين، القسم الأول في الإسكندرية والقسم الثاني في سوريا وبعد الخلاف بين أعضاء الكنيسة حول طبيعة المسيح [٤٤] انفصلت الكنيسة الشرقية عن الكنيسة البيزنطينية عام ٤٥١م في مجمع خلقيدونية[٤٥]، وانفصلت الكنيسة الشرقية الارثدوكسية عن الكنيسة الكاثوليكية في روما عام ١٠٥٤ وأصبحت تعرف ببطريك القسطنطينية بدلاً من بابوية روما[٤٦].

يدعي أتباع المذهب الارثدوكسي بأن عيسى ذو طبيعة واحدة ومشيئة واحدة وذات واحدة تتحد مع الجسد، فصارت بعد الاتحاد بدون اختلاط ولا امتزاج، وذلك ولد خلاف كبير داخل المذهب الواحد وبخلاف ما عليه المذاهب الأخرى في سوريا ولبنان[٤٧]، وينقسم المذهب الارثدوكسي إلى طوائف عديدة:

١. **الروم الارثدوكس:** تعد طائفة الروم الارثدوكس ثاني أكبر الطوائف المسيحية في سوريا ولبنان بعد الطائفة المارونية، وقد سميت الروم نسبةً إلى شعوب القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية، وأن الروم الارثدوكس يعدون أنفسهم الوارثين لاستقامة العقد والرأي

---

[٤٢] علي سليمان المقداد، المصدر السابق، ٢٧.

[٤٣] سمير عبده، المصدر السابق، ٨١.

[٤٤] عبد الملك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، (الكويت، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٢)، ١٧-١٨.

[٤٥] انعقد عام ٤٥١ ويُعتبر من أهمّ المجامع، إذ نتج عنه انشقاقٌ أدّى إلى ابتعاد الكنائس الشرقيّة (القبطيّة والأرمنيّة والسريانيّة) عن الشراكة مع الكنيستين الرومانيّة والبيزنطيّة الذين يرون أن مجمع خلقيدونية المجمع المسكوني الرابع.

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[٤٦] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشهري، التنصير في سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الإمام محمد بن سعود – كلية الدعوة والإعلام، ١٩٨٣)، ٣٤.

[٤٧] عبد المنعم فؤاد، المصدر السابق، ٢٧٣.

منذ الكنيسة الأولى الجامعة التي أسسها الرسل، ويرتبط الروم الارثدوكس ببطريكية انطاكيا ومقرها دمشق[٤٨].

ويرجع نسب الروم الارثدوكس إلى الغساسنة الذين كانوا في سوريا بعد الفتح العربي الإسلامي وساعدوا الفاتحين العرب ضد الروم، وعند وصول الإسلام إلى سوريا ولبنان أسلم الكثير منهم، وبقي قسم منهم على الديانة المسيحية، مع اندماجهم في المجتمع الإسلامي[٤٩].

انتقل الروم الارثدوكس إلى منطقة الكورك في شمال لبنان وقسم من المدن الساحلية في بيروت وكانوا حرفيين وتجار، وقسم منهم قدموا إلى لبنان في القرن الثامن الميلادي، والقسم الآخر في عهد المماليك وبقي قسم منهم في سوريا[٥٠].

ألحقت الحملات الصليبية دماراً كبيراً بالروم الارثدوكس بعد استباحة الكنائس الارثدوكسية، والقيام بخلع اباطركتها وأساقفتها واضطروهم إلى اللجوء إلى القسطنطينية وقبرص هرباً من الحملات الصليبية، ولم يبق الحال على الحروب الصليبية، فقد جاء المماليك الذين أنزلوا فيهم مظالم جديدة، وقاموا بهدم كنائسهم وصودرت أملاكهم وفرضت ضرائب كبيرة على تجارتهم، وبدأت أعدادهم تقل بسبب تلك الأوضاع، وتم نقل المقر البطريكي إلى دمشق في أواسط القرن الرابع عشر[٥١].

بعد سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣ على يد السلطان العثماني محمد الثاني (الفاتح)، الذي نظم شؤونهم وأعطاهم الحرية وإنشاء محكمة خاصة بهم تدير شؤونهم، ويقوم البطريك بالمهام الإدارية لتلك الطائفة بينما ينتمي الروم الارثدوكس في سوريا ولبنان إلى الكنيسة الارثدوكسية في دمشق، التي تدير شؤونهم ولهم أساقفة تابعين لتلك الكنيسة في بعلبك وحلب ودمشق[٥٢].

---

[٤٨] بادية حيدر، مجلة معلومات، العدد ٥٠، كانون الاول ٢٠٠٨، ص٣١.

[٤٩] حمدي الظاهر، المصدر السابق، ٢٤.

[٥٠] علي سلمان المقداد، المصدر السابق، ٢٤-٢٥.

[٥١] بادية حيدر، المصدر السابق، ٣١.

[٥٢] عبد العزيز عوض، المصدر السابق، ٣٠٢.

وفي اثناء الحرب الطائفية في لبنان التي دارت بين الدروز والموارنة عام ١٨٤٠، دخل الروم الارثوكس الحرب إلى جانب الدروز، واعدوا الموارنة أعدائهم، لأن المذهب الكاثوليكي مذهب هرطقة حسب ما يدعون ويحق قتلهم[٥٣].

طلبت روسيا من الدولة العثمانية الاعتراف بحقها في حماية الارثدوكس داخل الدولة العثمانية عام ١٨٥٣، وأيد الروم الارثدوكس الثورات الانفصالية في البلقان، ذلك ما دفع الدولة العثمانية الى إعادة النظر بسياستها تجاه الطائفة الارثدوكسية[٥٤].

٢. **السريان الارثدوكس:** دخلت تلك الطائفة بالديانة المسيحية في القرن الميلادي الأول، وعملت بالعلوم المختلفة واجتهد علماءها مدة أثنا عشر قرناً وسمي عصرها بالذهبي، وتبنى السريان الارثدوكس عقيدة الطبيعة الواحدة في المسيح منذ رفضها من قبل المجمع الخلقيونية المسكوني الرابع عام ٤٥١، الذي أقر عقيدة الطبيعتين للمسيح كعقيدة رسمية للرومان[٥٥] اذ سكن السريان الارثدوكس في مناطق جونية وطرابلس في لبنان في زمن الحروب الصليبية، وللسريان بطرياك يسكن دير الزعفران بجوار ماردين، وفي زحلة يسكن قسم منهم وقسم آخر يسكن حمص والغرب المجاور وقسم يسكن بالقرب من دير عطية[٥٦].

٣. **الأرمن الارثدوكس:** تُعد بلاد أرمينيا وقفقاسيا الموطن الأصلي للأرمن الارثدوكس التي كانت تعتزم نشر الدين المسيحي، والتي سخرت الكثير من أبناءها لخدمة ذلك الدين، واتخذت أرمينيا المسيحية دينها الرسمي في القرن الثالث الميلادي، واتخذ الأرمن الارثدوكس عقيدة الطبيعة الواحدة في المسيح، بعد امتعاضهم من سياسة الدولة الرومانية التي شرعت بالطبيعتين الإلهية[٥٧].

استوطن بعض الأرمن في سوريا عندما كانت سوريا مركزاً تجارياً في أثناء الحكم العربي، بعد أن ارتبطت مع أرمينيا بطرق تجارية ساعدتهم للوصول إلى سوريا والاستيطان

---

[٥٣] بادية حيدر، المصدر السابق، ٣٢.

[٥٤] عبد الرازق عبد الرازق عيسى، المصدر السابق، ٥٤.

[٥٥] إسماعيل حقي، المصدر السابق، ٢٣١/١-٢٣٢.

[٥٦] المصدر نفسه، ٢٣١-٢٣٢.

[٥٧] سمير عبده، المصدر السابق، ٥٨-٥٩.

فيها في القرن السادس عشر، وبعد مذابح الأرمن التي حصلت في الدولة العثمانية والتي قتل فيها العديد من الأرمن، ذلك ما دفع قسم منهم الهجرة إلى سوريا ولبنان[٥٨].

- **البروتستانت**

هم أتباع المذهب الإنجيلي، يجتمعون تحت هذا الاسم مع اختلاف فرقهم الدينية واختلاف دولهم، دخلوا إلى لبنان عن طريق مرسلين أمريكيين هما المستر بيرد (Mr. Bird) والمستر جوديل (Mr. Goodell) عام ١٨٢٣ وبدأوا بنشر المذهب الجديد في لبنان، الا ان الشعب اللبناني لم يتقبل ذلك المذهب في بادئ الأمر مما دفع المرسلين من الرجوع إلى الولايات المتحدة الأمريكية ثم عادوا من جديد عام ١٨٣٠[٥٩]، وبُنيت أول كنيسة بروتستانتية في مدينة حاصبيا على سفوح جبال حرمون في لبنان[٦٠].

بعد استيطان البروتستانت في لبنان نقلوا مطبعتهم من مالطة إلى بيروت من أجل القيام بطباعة بعض الكتب الدينية وطباعة الإنجيل، وتمكنت من إنشاء الكلية السورية الإنجيلية، في بيروت لتبدأ حركتها التبشيرية في سوريا ولبنان[٦١].

ثانيا: نظام الامتيازات الأجنبية

يعود نظام الامتيازات الأجنبية إلى عهد السلطان العثماني محمد الفاتح الذي أعطى تجار البندقية حق التجارة مع الدولة العثمانية، لموقفهم المحايد من الحصار الذي فرضه السلطان محمد الفاتح على القسطنطينية عام ١٤٥٣، وتجددت الامتيازات في عهد السلطان سليم الأول أيضاً للبندقية عام ١٥١٧[٦٢].

حصلت بعض الدول الأوروبية على امتيازات تجارية من الدولة العثمانية وتم توقيع امتيازات اضافية بين السلطان العثماني سليمان القانوني والملك فرانسو الأول (Francois I) ملك فرنسا في عام ١٥٣٩ والتي سمحت بموجبها دخول التجار الفرنسيين إلى داخل الدولة

---

[٥٨] عبد الرازق عبد الرازق عيسى، المصدر السابق، ٥٦.

[٥٩] إسماعيل حقي، المصدر السابق، ٢٣٢/١.

[٦٠] سمير عبده، المصدر السابق، ٧٨.

[٦١] مصطفى الخالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٥)، ٩٥-٩٦.

[٦٢] محمد أنيس، الدولة العثمانية والمشرق العربي، (القاهرة، الانجلو مصرية، ١٩٨٠)، ٨٧.

العثمانية[٦٣]، وحصلت هولندا على امتيازات من الدولة العثمانية عام ١٥٦٩، وحصلت الملكة إيزابيلا ملكة انكلترا عام ١٥٨٠ و ١٥٨٣ على امتيازات من الدولة العثمانية في عهد مراد خان الثالث، وأخذت البعثة الانكليزية تحمل العلم الانكليزي داخل الشواطئ والموانئ العثمانية[٦٤]، وحصلت فرنسا على حق تقديم الخدمات والرعاية لأبناء الجالية الكاثوليكية في سوريا ولبنان عام ١٥٨٣[٦٥] بموجب ذلك الامتياز أرسلت فرنسا بعثات دينية إلى سوريا ولبنان، وقيام الطوائف المسيحية الكاثوليكية بالعصيان ضد الدولة العثمانية[٦٦].

في عهد ملك فرنسا هنري الرابع (Henry IV)، ازدادت الامتيازات في عهد السلطان العثماني أحمد الأول والتي نشطت في عام ١٦٠٤ وازدادت تلك الامتيازات أيضاً عام ١٦١٢ والتي منحت لفرنسا وانكلترا وهولندا[٦٧].

شهدت سوريا ولبنان سوء الأوضاع الداخلية، وذلك ما دفع الدولة العثمانية إلى تكليف والي الشام حافظ باشا من معاقبة الجبلين المتمردين بقيادة فخر الدين الثاني المعيني[٦٨]. ومنذ القرن الثامن عشر نشطت فرنسا في المطالبةِ بحماية المسيحيين الكاثوليك في سوريا ولبنان من الدولة العثمانية، بعد اتهامها باضطهاد المسيحيين المتواجدين داخلها، فكسبت تلك الطائفة على الرغم من بقائها تحت الحكم العثماني جملة امتيازات سياسية تمتعوا

---

[٦٣] حيدر جاسم عبد عبيس الربيعي، المصدر السابق، ١٠٠-١٠١.

[٦٤] محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (دار الأجيال، د.ت)، ١١٣.

[٦٥] ممدوح حسين، مدخل في تاريخ حركة التنصير، (عمان، دار عمار للنشر، ١٩٩٥)، ٦١.

[٦٦] علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، ط٣، (المكتب الإسلامي، ١٩٩٤)، ١٢٣.

[٦٧] محمد فريد بك، المصدر السابق، ١٢١.

[٦٨] ولد عام ١٥٧٢، ووصل إلى الحكم عام ١٥٩٠، واستلامه إدارة إقطاعية المعينيين في منطقة الشروف، في عام ١٦٠٨ عقد معاهدة تجارية مع دوق توسكان الأكبر فريناند الأول وكانت تلك المعاهدة نقطة الخلاف بينه وبين الدولة العثمانية التي دفعته إلى تقوية الجيش لمجابهة الدولة العثمانية وهذا ما أثار حفيظة الدولة العثمانية التي أرسلت أحمد حافظ باشا في صيف عام ١٦١٣ لإنهاء تطلعاته ، لكن وقوف سكان البلاد إلى جانبه انهت حملت أحمد حافظ باشا، وفي ١٣ أيلول من العام نفسه استطاعت القوات العثمانية السيطرة على لبنان ونفيه، ثم عاد إلى لبنان بعد السماح له بالرجوع عام ١٦١٨ وفي عام ١٦٣٥ جهزت الدولة العثمانية حملة ضده اذ تم أسره ومن ثم إعدامه في١٣ من نيسان ١٦٣٥. للتفاصيل ينظر: قسطنطين بازيلي، سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، (مترجم): طارق مصراني، (موسكو، دار التقدم، ١٩٨٩)، ٣٠.

بموجبها ببعض الاستقلال الذاتي، فتطورت التجارة الفرنسية مع سوريا ولبنان واتصال الطائفة الكاثوليكية بالغرب من أجل الإطلاع على ثقافاتهم[٦٩].

كانت أوضاع الدولة العثمانية صعبة بسبب الضعف الذي دب فيها ولاسيما الأقاليم التابعة لها فبرز حكام أقوياء في تلك الأقاليم انفصلوا عن الدولة العثمانية، وظهرت عدد من القوى المحلية التي ظهرت في المشرق العربي، مثل المماليك في مصر، والمعينيون في لبنان والشهابيون في جبل لبنان[٧٠].

اتسع نطاق الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية ليصل إلى روسيا القيصرية التي حصلت على امتياز من الدولة العثمانية عام ١٧١٧، وحصلت النمسا على امتياز أيضاً من الدولة العثمانية عام ١٧١٨، وحصلت فرنسا على امتيازات تجارية جديدة من الدولة العثمانية عام ١٧٤٠ في زمن السلطان العثماني محمود الأول، وتم افتتاح بيت المقدس إلى جميع المسيحيين الوافدين الى الدولة العثمانية تحت حماية فرنسا، وأعطت تلك الامتيازات الحق لفرنسا حماية جميع المسيحيين الكاثوليك في سوريا ولبنان[٧١]، بعد ان حظيت كل من فرنسا بحماية الكاثوليك وروسيا بحماية الروم الارثدوكس التابعين للدولة العثمانية، أما بريطانيا فلم تجد سوى الدروز لتجعلهم تحت حمايتها بعد اعتناقهم المذهب الإنجيلي[٧٢].

وعند قيام نابليون باحتلال مصر عام ١٧٩٨ وتوجهه نحو سوريا تعرضت الامتيازات إلى تهديد حقيقي من قبل الدولة العثمانية، غير أن تراجع نابليون وانسحابه من مصر مقابل إعطاءه امتيازات جديدة عام ١٨٠١ تمتعت بموجبها فرنسا بحرية التجارة والملاحة في البحر الأسود[٧٣].

---

[٦٩] محمد القاضي وعبد الله الصولة، الفكر الإصلاحي عند العرب في عصر النهضة، (دار الجنوب للنشر، ١٩٢٩)، ١٦-١٧.

[٧٠] إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٦، (الموصل، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٦)، ٨٩.

[٧١] فليب متي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ط٣، (مترجم): كمال اليازجي، (بيروت، دار الثقافة)، ٣١٨.

[٧٢] قيس جواد الغزوي، الدولة العثمانية، قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، (مركز دراسات الإسلام والعالم، ١٩٩٤)، ٢٦.

[٧٣] الأرثوذكس والإنجيليون في المشرق العربي، قراءة تاريخية وآفاق مستقبلية، أعمال مؤتمر أيار ٢٠٠٤، منشورات جامعة البلمند، ٢٠٠٦، ص٤٤.

استقرت علاقة الدولة العثمانية بالطوائف المسيحية في سوريا ولبنان حتى القرن التاسع عشر، الا ان تغيير سياسة الطوائف المسيحية بفعل التدخل الخارجي للدول الأوروبية واطماع تلك الدول، التي ادت الى ان تتخذ تلك الدول من تلك الطوائف مرتكز لمصالحها في المنطقة فضلا عن تدخل القناصل الاجانب في الشؤون الداخلية لسوريا ولبنان بما يخدم مصالح دولهم [٧٤].

الخاتمة

خرجت الدراسة بعدد من الاستنتاجات...

١. كان للقوى الاوربية الخارجية دوراً كبيراً في تفرقة أبناء الطوائف المسيحية في سورية ولبنان الى فرق أصغر ليسهل السيطرة عليها واستغلال نفوذ أتباعها.

٢. أثر ضعف الدولة العثمانية كثيراً على ترسيخ دور الارساليات التبشيرية في سورية ولبنان نظراً لإستغلال الدول الأجنبية لذلك الضعف والحصول على الامتيازات اللازمة لترسيخ النفوذ.

٣. من خلال دراسة الطوائف المسيحية الكاثوليكية في سوريا ولبنان، تبين ان لها اهتمام كبير من قبل الدول الأوروبية عامة وفرنسا خاصة ويتضح ذلك من خلال عمق المصالح المشتركة بين الطرفين، بعد ان قامت فرنسا بتقديم الخدمات لتلك الطائفة وقيامها بإنشاء العديد من المدارس التي أصبحت بمرور الوقت مدارس تبشيرية تقوم بنشر الدين المسيحي في سوريا ولبنان.

٤. أن الطوائف المسيحية الموجودة في سوريا ولبنان سواء كانت عربية أو أجنبية، كانت تتبع سياسة الدول الأجنبية ولاسيما فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانية وايطاليا وروسيا وألمانيا، من خلال ماقامت به اللإرساليات التبشيرية التي قامت بها الطوائف المسيحية في سوريا ولبنان.

٥. كانت حجة حماية الطوائف المسيحية المختلفة في سورية لبنان من أبرز الحجج التي اتبعتها الدول الاوربية للتدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول ونجاح عمل الارساليات التبشيرية فيما بعد.

---

[٧٤] عبد الرازق عبد الرازق عيسى، المصدر السابق، ص١٠.

المصادر:

الكتب العربية والمعربة

- إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٦، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٦.
- أحمد شلبي، المسيحية، ط١٠، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨، ص١٩٥.
- إسماعيل حقي، لبنان مباحث علمية واجتماعية، ط٣، بيروت، دار الحد خاطر، ١٩٩٣، ج١.
- الأب بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى مار يوحنا ٣٢٥-٧٠٠، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٠، ج١.
- أميره جبر، الرحالة الفرنسيين في موطن الأرز دراسات وانطباعات عبر القرن التاسع عشر ١٧٩٨-١٩١٨، بيروت، ١٩٩٣.
- حمدي الظاهر، سياسة الحكم في لبنان، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٧٧.
- سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراف هموم الأقليات في الوطن العربي، القاهرة، مركز ابن خلدون، ١٩٩٣.
- سمير عبده، المسيحيون السوريون خلال ألفي عام، دمشق، منشورات دار علاء الدين، ٢٠٠٠.
- عبد الرازق عبد الرازق عيسى، التنصير الأمريكي في بلاد الشام ١٨٣٤-١٩١٤، القاهرة، مكتبة مدبولي،٢٠٠٥.
- عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
- عبد الملك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، الكويت، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٢.
- عبد المنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، الرياض، مكتبة بعلبك، ٢٠٠٢.
- علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، ط٣، المكتب الإسلامي، ١٩٩٤.
- علي سليمان المقداد، لبنان من الطوائف إلى الطائف، بيروت المركز العربي للأبحاث والتوثيق، (د ت).
- فليب متي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ط٣، ترجمة: كمال اليازجي، بيروت، دار الثقافة، (د.ت).
- قسطنطين بازيلي، سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة: طارق مصراني، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٩.
- قيس جواد الغزوي، الدولة العثمانية، قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، مركز دراسات الإسلام والعالم، ١٩٩٤.
- كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط١٠، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٨.
- متي موسى، الموارنة في التاريخ، ط ٢، دمشق، دار قدمس للنشر والتوزيع،٢٠٠٤.
- محمد القاضي وعبد الله الصولة، الفكر الإصلاحي عند العرب في عصر النهضة، دار الجنوب للنشر، ١٩٢٩.

- محمد أنيس، الدولة العثمانية والمشرق العربي، القاهرة، الانجلو مصرية، ١٩٨٠.
- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الأجيال، د.ت.
- مصطفى الخالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٥.
- ممدوح حسين، مدخل في تاريخ حركة التنصير، عمان، دار عمار للنشر، ١٩٩٥.
- ميشال غريب، الطائفة الإقطاعية في لبنان، ط٢، بيروت، ١٩٦٤.
- ياسين سويد، فرنسا والموارنة في لبنان تقارير ومراسلات الحملة العسكرية الفرنسية على سوريا ١٨٦٠-١٨٦١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٢.

الرسائل والاطاريح

- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشهري، التنصير في سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود – كلية الدعوة والإعلام، ١٩٨٣.

البحوث المنشورة

- الأرثوذكس والإنجيليون في المشرق العربي، قراءة تاريخية وآفاق مستقبلية، أعمال مؤتمر أيار ٢٠٠٤، منشورات جامعة البلمند، ٢٠٠٦، ص٤٤.
- بادية حيدر، مجلة معلومات، العدد ٥٠، كانون الاول ٢٠٠٨.

الموسوعات

- الموسوعة العربية العالمية، الرياض، دار الموسوعة للطباعة والنشر، ١٩٩٦.

English Reference

Arabic and Arabized books

- Ibrahim Khalil Ahmed, The History of the Modern Arab World in the Ottoman Era 1516-1916, Mosul, Mosul University Press, 1986.
- Ahmed Shalabi, Christianity, 10th edition, Cairo, Egyptian Nahda Library, 1998, p. 195.
- Ismail Haqqi, Lebanon Scientific and Social Investigations, 3rd edition, Beirut, Dar Al-Hadd Khater, 1993, vol. 1.
- Father Boutros Daou, The Religious, Political and Cultural History of the Maronites from Saint Maron to Saint John 325-700, Beirut, Dar Al-Nahar Publishing, 1970, Part 1.
- Amira Jabr, French Travelers in the Land of the Cedars, Studies and Impressions through the Nineteenth Century 1798-1918, Beirut, 1993.
- Hamdi Al-Zahir, The Politics of Governance in Lebanon, Cairo, International Press, 1977.
- Saad al-Din Ibrahim, Sects, Sects, and Customs: Concerns of Minorities in the Arab World, Cairo, Ibn Khaldun Center, 1993.
- Samir Abdo, Syrian Christians for Two Thousand Years, Damascus, Aladdin Publishing House, 2000.

- Abd al-Razzaq Abd al-Razzaq Issa, American Christianization in the Levant 1834-1914, Cairo, Madbouly Library, 2005.
- Abdul Aziz Awad, The Ottoman Administration in the State of Syria 1864-1914, Cairo, Dar Al-Maaref, 1969.
- Abdul Malik Khalaf Al-Tamimi, Evangelism in the Arabian Gulf Region, Kuwait, Kazma Publishing, Translation and Distribution Company, 1982.
- Abdel Moneim Fouad, Christianity between monotheism and trinity and Islam's position on it, Riyadh, Baalbek Library, 2002.
- Ali Hassoun, History of the Ottoman Empire, 3rd edition, Islamic Office, 1994
- Ali Suleiman Al-Miqdad, Lebanon from Sects to Taif, Beirut, Arab Center for Research and Documentation, (D.T.).
- Philip Matty, History of Syria, Lebanon and Palestine, 3rd edition, translated by: Kamal Al-Yaziji, Beirut, House of Culture, (ed.).
- Constantine Bazili, Syria and Palestine under Ottoman Rule, translated by: Tariq Masrani, Moscow, Dar Al-Taqadum, 1989.
- Qais Jawad Al-Ghazwi, The Ottoman Empire, A New Reading of the Factors of Decline, Center for Islamic and World Studies, 1994.
- Kamal Al-Salibi, Modern History of Lebanon, 10th edition, Beirut, Dar Al-Nahar Publishing, 2008.
- Matthew Musa, The Maronites in History, 2nd edition, Damascus, Dar Qadmus for Publishing and Distribution, 2004.
- Muhammad al-Qadi and Abdullah al-Sawla, Reformist Thought among the Arabs in the Renaissance, Dar al-Janoub Publishing House, 1929.
- Muhammad Anis, The Ottoman Empire and the Arab Levant, Cairo, Anglo-Egyptian, 1980.
- Muhammad Farid Bey Al-Lawyer, History of the Ottoman Empire, Dar Al-Ajyal.
- Mustafa Al-Khalidi and Omar Farroukh, Evangelization and Colonialism in the Arab Countries, Beirut, Modern Library, 1995.
- Mamdouh Hussein, An Introduction to the History of the Christianization Movement, Amman, Ammar Publishing House, 1995.
- Michel Gharib, The Feudal Sect in Lebanon, 2nd edition, Beirut, 1964.
- Yassin Sweid, France and the Maronites in Lebanon, reports and correspondence of the French military campaign against Syria 1860-1861, Beirut, Publications Company for Distribution and Publishing, 1992.

theses

- Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abd al-Rahman al-Shehri, Christianization in Syria, Lebanon, Palestine, and Eastern Jordan, unpublished master's thesis, Imam Muhammad bin Saud University - College of Preaching and Information, 1983.

Published research

- Orthodox and Evangelicals in the Arab East, a historical reading and future prospects, Proceedings of the May 2004 Conference, Balamand University Publications, 2006, p. 44.

- Badia Haider, Information Magazine, Issue 50, December 2008

Encyclopedias

- The International Arab Encyclopedia, Riyadh, Encyclopedia House for Printing and Publishing, 1996.
- Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago,2014